



## العلوم الإنسانية و الاجتماعية و إشكالية القيم في الأبحاث العلمية

الدكتور الدراجي زروخي

أستاذ محاضر بقسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة/ الجزائر

البريد الإلكتروني Email: [dzerrokhi@yahoo.fr](mailto:dzerrokhi@yahoo.fr)

**الكلمات المفتاحية:** تهذيب التأمل، التنظيم الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية، العلوم الاجتماعية.

### كيفية اقتباس البحث

زروخي ، الدراجي ، العلوم الإنسانية و الاجتماعية و إشكالية القيم في الأبحاث العلمية ،  
مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠١٧، المجلد: ٧، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

## Humanities and Social Sciences and the Problematics of Values in Scientific Research

Dr. Daraji Zeroukhi Lecturer, Department of Philosophy, Faculty of  
Humanities and Social Sciences, Mohammed Boudiaf University, Massila,  
Algeria

**Keywords** :dialectic , social , science, canonical scientific, rationalization  
, methodology , objectivity, the philosophical thinking, social phenomena

### How To Cite This Article

Zeroukhi, Daraji, Humanities and Social Sciences and the Problematics  
of Values in Scientific Research, Journal Of Babylon Center For  
Humanities Studies, Year :2017,Volume:7, Issue: 3.



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)



### Abstract:

Scientific research is characterized by rigor, methodology and objectivity, and requires a lot of attention and care. It calls for continuous efforts and great ability of imagination, perseverance and self-control. But before the developing the scientific approach in its current form, mankind used another kind of thinking, known philosophical thinking . If the scientific thinking is judged as organized and unified thinking, this does not mean that philosophical thinking is unorganized. It is a thinking subject to logical standards, and take into account the consistency of introductions with the final results. Moreover, the philosophical thinking gives more freedom to the mind and less constrained by the standard and controls and it is characterized by a kind of totalitarianism. The separation of scientific thinking came after the maturity of scientific methods, which rationalized and quantified the phenomena and their interpretations. The maturity of the scientific thinking comes from the succes of natural Sciences, which dealt with realistic physical phenomena and it based on scientistic experimental approach as a way to understand and interpret physical phenomena. After the stunning success of the natural sciences, some scientists and thinkers try the application of the experimental methods in the study of social phenomena which led to the separation between the Sociology of the philosophy. However, the Sociology subjects differ from those of the natural sciences. they are more complex and interconnected, and this is what made the scientific study of the social phenomena known several epistemological obstacles preventing the rationalization of the social phenomena, driving a skepticism in the value of the science of Sociology and its ability to interpret social phenomena using only scientific explanation without the philosophical interpretation. or is it that social studies should return to the field of philosophy. Under these methodological problems, a new challenges for humanities and social sciences have been found as a result of scientific and technical development. So what are these challenges ?

### المستخلص:

يتميز البحث العلمي بالدقة و المنهج و الموضوعية، و يتطلب كثيرا من الاهتمام و الحذر، و يستدعي جهودا متواصلة وقدرة كبيرة على التخيل و المثابرة و التحكم في الذات، و الإنسان قبل أن يمضي إلى البحث العلمي المعروف بشكله الحالي، مارس نوعا آخر من التفكير، هذا التفكير يعرف بالتفكير الفلسفي. و إن حكمت على التفكير العلمي بأنه تفكير منظم و موحد، فهذا لا

## العلوم الإنسانية و الاجتماعية وإشكالية القيم في الأبحاث العلمية

يعني أن التفكير الفلسفي خالي من التنظيم. بل هو تفكير يخضع لمقاييس منطقية، و يراعي اتساق المقدمات مع النتائج لكن التفكير الفلسفي يعطي أكثر حرية للعقل و أكثر تحررا من الضوابط، و يمتاز بنوع من الشمولية و انفصال التفكير العلمي جاء بعد نضج المناهج العلمية التي تولت عملية تقنين الظواهر و تفسيرها و كانت البداية في التفكير العلمي و الأسبقية للعلوم الطبيعية التي تناولت الظواهر الفيزيائية الواقعية هذه الظواهر اتخذ علماءها المنهج التجريبي سبيلا لفهمها و تفسيرها، وبعد النجاح المذهل الذي حققته العلوم الطبيعية، حاول بعض العلماء و المفكرين تطبيق المنهج التجريبي في دراسة الظواهر الاجتماعية فاستقلت بذلك العلوم الاجتماعية عن الفلسفة، غير أن موضوع الدراسة في هذه العلوم يختلف عن موضوعها في العلوم الطبيعية، فهو أكثر تعقيدا و تشابكا، وهذا ما جعل الدراسة العلمية في الظواهر الاجتماعية تعرف عدة عوائق إبستمولوجية، مما استدعى التشكيك في قيمة العلوم الاجتماعية و قدرتها على تفسير ظواهرها تفسيراً علمياً والتخلص من التفسير الفلسفي. وهذا ما جعل التشكيك قائم حول علمية هذه العلوم، و ظل الاستهتار بها قائماً إلى أيامنا هذه، مما فتح الطريق واسعا أمام العلوم الطبيعية لدرجة أصبحت فيه الأبحاث العلمية تتلاعب بكرامة الإنسان متجاهلة كل القيم الأخلاقية مما استوجب إعادة النظر في أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية و بعث نشاطها في محاولة للسيطرة على هذه الأبحاث والحفاظ على منظومة القيم وفي مقدمتها كرامة الإنسان.

**مقدمة:**

كانت الغاية الأولى من تأسيس العلوم الإنسانية دراسة السلوك البشري سواء كان هذا السلوك نفسي أو اجتماعي أو سياسي، وحاولت العلوم الإنسانية والاجتماعية أن تنظم سلوك الإنسان تنظيماً يخرج منه حالة الفوضى والتلقائية إلى حالة النظام و الغائية، و قطعت العلوم الإنسانية خلال القرنين الماضيين أشواطاً كبيرة في تحقيق أهدافها، لكن التطور العلمي فتح آفاقاً جديدة و أجبر العلوم الإنسانية على إعادة هيكلة نفسها و مسايرة التطور العلمي و من ثم تبني مهام جديدة في ظل هذا التطور فقد جاوزت الأبحاث العلمية خاصة في مجال البيولوجيا حدودها، وبدأت تتعدى على كرامة الإنسان و تتلاعب به تماماً كما تتلاعب بالحيوان والنبات، وتجاهلت الخصوصية الإنسانية، ومن هنا ظهرت تحديات جديدة ووظائف أكثر أهمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من المهام المتعلقة بتنظيم الحياة الاجتماعية.

**مشكلة الدراسة وتساولاتها:**



تتمحور مشكلة الدراسة حول آفاق العلوم الإنسانية و تحدياتها في عصرنا هذا خاصة بعد التطور التقني في الفيزياء و تطور التجارب العلمية في البيولوجيا و يمكن صياغة إشكال الدراسة في التساؤل التالي:

ما هي التحديات والمهام الجديدة التي يجب أن تتبناها العلوم الإنسانية والاجتماعية في ظل تجاوز الأبحاث العلمية لمنظومة القيم الإنسانية؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

. التعرف على الغايات الأساسية التي وجدت من أجلها العلوم الإنسانية والاجتماعية.

. تبیین دور العلوم الإنسانية و ضرورتها في الحفاظ على كرامة الإنسان ومنظومة القيم الأخلاقية عقب التطور العلمي الرهيب الذي تشهده البشرية في أيامنا هذه.

#### أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة في نظري أهمية بالغة تتمثل في إعادة بعث حيوية و فاعلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة في المجتمعات العربية، لأن هذه المجتمعات تستهين بشكل واضح بهذه العلوم و تنفي أهميتها، كما أن افتتان العقول بمنجزات العلوم الطبيعية والتقنية أنساهم عيوب هذه الأبحاث العلمية و أخطارها على البيئة والإنسان فتجاهلوا بذلك كرامة الإنسان و عصفوا بكل القيم الأخلاقية.

#### منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي

#### الاطار النظري والدراسات السابقة:

يتمثل الإطار النظري للدراسة في الوقوف على حقيقة العلاقة بين العلوم الإنسانية و العلوم الطبيعية من خلال دراسة مبادئ وفروض ونتائج و إفرازات البحوث العلمية التي أبدعتها العلوم الطبيعية من قبل العلماء المختصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية في محاولة للسيطرة عليها وتوجيهها للصالح البشرية ووجدت بعضا من الدراسات غير المعمقة في هذا المجال كدراسة المفكرة المصرية أميرة حلمي مطر في كتابها الحضارة والقيم، ودراسة المفكر الانجليزي المعاصر جون رايت في كتابه مبادئ علم الاجتماع، فحاولت تعميق بعض نتائج هذه الكتب و تفعيلها أكثر بهذا المقال.

#### الدراسة:

أولا. مهام العلوم و الاجتماعية:



رغم أن المناهج في العلوم الإنسانية و الاجتماعية لم تبلغ الدقة العلمية المطلوبة إلا العلوم الإنسانية والاجتماعية ذات مهام لا يمكن تجاهلها أو التخلي عنها ومن أهمها:

#### ١. التنظيم الاجتماعي:

لا تستقيم حياة المجتمع إلا في وجود نظام اجتماعي متكامل، لأن غياب التنظيم يؤدي إلى تبديد طاقة الأفراد دون فائدة، ويشير مصطلح التنظيم الاجتماعي بصفة عامة إلى >> كل الأساليب و الطرق التي تضفي طابعا نظاميا على سلوك الإنساني <<.<sup>[١]</sup>

و بين المفكر الإنجليزي المعاصر بارنز (Barnes) أن التنظيم الاجتماعي يتمثل في الجهود التي يبذلها الإنسان من أجل تحقيق أهداف وغايات تلبي له حاجاته الضرورية، و في الوقت نفسه يعني التنظيم الاجتماعي الجماعات و الأبنية الاجتماعية التي تنشأ نتيجة لهذه الجهود، يقول بارنز >> نعني بالتنظيم الاجتماعي كل من مجهودات الرجال لتحقيق بعض الأهداف عادة، و إرضاء الاحتياجات الإنسانية الحيوية و المجموعة الاجتماعية و الهياكل التي تنتج عن مثل هذه المجهودات <<.<sup>[٢]</sup>

و للتنظيم الاجتماعي غايات معلومة تتمثل في:

- . التدعيم الذاتي المستمر للتنظيم من قبل الأفراد.
- . تقسيم العمل وتوزيع المناصب وفقا للكفاءات.
- . تنظيم الاتصال بين أفراد المجتمع.
- . تنظيم النشاط الاجتماعي و إعداد البرامج المختلفة له.
- . إقامة تنظيم بحيث يسمح هذا التنظيم للأفراد بأن يعبروا عن عواطفهم و اتجاهاتهم بكل حرية.

[٣]

إن عمل التنظيم الاجتماعي على خلق الوحدة بين الأفراد، و خلق أواصر التعاون و الصلة بينهم، و تقسيم العمل تقسيما يتيح للفرد تأدية وظيفته وفق انسجام تام مع باقي أفراد المجتمع، وهذا ما يؤدي إلى زيادة قوة الإنتاج و رغبة الفرد في العمل و الالتحام مع الآخرين.

#### ٢. التنشئة الاجتماعية:

يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية صقل الأفراد و تكوين مواطن صالح، و هذه إحدى مهام العلوم الإنسانية و الاجتماعية.<sup>[٤]</sup> إذ أن المجتمعات اليوم تعاني من انسلاخ بعض الأفراد وانحرافهم عن عادات المجتمع بشكل سلبي، مما أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية تسببت في انحلال الأسرة و المجتمع، و من هنا أخذ المختصون في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية على عاتقهم إصلاح أحوال الأفراد، و إعدادهم ليكونوا أفرادا فاعلين داخل مجتمعاتهم فالتنشئة





الاجتماعية هي عملية ينتقل من خلالها الكائن البشري من مجرد كائن بيولوجي حيوي إلى كائن اجتماعي، يتفاعل و يتكيف إيجابا مع الآخرين و يمتص الفرد من خلال هذه العملية مبادئ ومعارف و لغة و ثقافة مجتمعة و يكتسب الإنسان بذلك إنسانيته.

والتنشئة الاجتماعية في الحقيقة عملية لا يقوم بها الباحث أو العالم المتخصص لوحده و إنما تتفاعل فيها كل الفعاليات من أسرة و محيط و مؤسسات تربوية واقتصادية على أن العلماء هم الموجه الفعلي لهذه العملية. و من أهداف عملية التنشئة الاجتماعية خلق الانسجام بين الفرد و بيئته الاجتماعية ليكون عضوا مقبولا و فعالا داخل الجماعة فيكسب بذلك اعتراف و احترام المجتمع، و على هذا النحو يحدث اتحاد و التّحام بين الأفراد فيزول الاغتراب و العزلة لدى الفرد، وتختفي الجريمة و يغيب الانحراف و يصبح البناء الاجتماعي أكثر قوة و صلابة.

### ٣. تحليل أنساق التفاعل الضيق النطاق:

إن مهمة العلوم الإنسانية و الاجتماعية لا تقتصر على البحث عن آليات الاتساق والانسجام بين أفراد المجتمع أو الأسرة، بل تتعدى ذلك إلى دراسة مظاهر الانحراف فلا يمكن فهم حقيقة الأسرة الناجحة إلاّ من خلال دراسة أسباب الطلاق، و لا يتأتى للباحث فهم الوحدة و التضامن إلاّ من خلال دراسته للصراع، و لا يمكن دراسة قوة الإنتاج دون التطرق إلى الضغوطات التي يتعرض لها العامل فتسبب انهياره و قلة مردوديته.<sup>[٥]</sup>

بناء على ما سبق يتّضح أن الطلاق، الصراع، التمرد، كلها أنساق ضيقة النطاق لكن رغم ذلك فإنها تشكل اهتماما لدى علماء الإنسان.

وبين جون ركس (John Rix) أن الكثير من الدراسات الخاصة بالاستقرار في الحياة الزوجية قامت على أساس دراسات أخرى تناولت التكيف فيما بعد الطلاق، و بالمثل نجد في ميدان علم الاجتماع الصناعي، فإنه قبل أن يبحث أساليب قوة الصناعة يدرس قبلا السر في انهيارها و ضعفها.<sup>[٦]</sup>

وباستطاعتنا أن نتوقع بعد هذا ميل الباحثين في الظواهر الإنسانية و الاجتماعية إلى دراسة أنساق التفاعل الضيقة النطاق، و ذلك بعد عزلها و تجريدها عن السياق الإنساني والاجتماعي الكلي و دراستها في حد ذاتها كمواضيع مستقلة.

إذن مختلف النظم الإنسانية والاجتماعية التي تتولى العلوم الإنسانية و الاجتماعية تأسيسها، لا يمكن تحقيقها إلاّ بعد دراسة بعض الحالات الشاذة داخل المجتمع و التي تكون السبب الرئيسي في انهيار الفرد والمجتمع.

### ٤. دراسة الصراع الاجتماعي:



قليل من المجتمعات التي تعرف الوحدة التامة بعيدا عن التضارب و الصراع، و لما كان الصراع يسود الكثير من المجتمعات كان على المختصين في دراسة الظواهر الإنسانية و الاجتماعية أن يهتموا بدراسة الصراع الطبقي داخل المجتمع، و القضاء عليه أو توجيهه توجيها يفيد المجتمع، وأثناء دراسة الصراع الطبقي يتعين على الباحث أن ينظر إلى النظم الاجتماعية على أنها متغيرة و غير ثابتة، و بدلا من أن يدرس السوسيولوجي مصطلح النظم عليه أن يدرس المجالات التي تظهر منها مشكلات التفاعل الاجتماعي والصراع الطبقي في الحقيقة ناتج من غياب القيم و محاولة بعض الطبقات الاجتماعية الاستيلاء على الثروة والسلطة و توجيهها لصالحها، و قد يفضي هذا الصراع إلى غياب النظام و زوال الأخلاق، و ليس على السوسيولوجي تخليص المجتمع من هذا الصراع في كل الأحوال و إنما تحويله في بعض المرات إلى تنافس بحيث يؤدي هذا التنافس إلى الزيادة في قوة المجتمع<sup>[٧]</sup>. فالطبقة الحاكمة مثلا تسعى لإثبات قوتها في التسيير و خدمة المجتمع وذلك لإقناع باقي الفئات بقدرتها، و من جهة ثانية فإن الطبقات المتبقية ستعمل جاهدة على خلق آليات تصل بها إلى السلطة و تثبت بها جدارتها. إن الصراع الطبقي بما يحمله من توتر و بما يحتويه من جانب سلبي و إيجابي يشكل في الحقيقة أحد اهتمامات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، لكن يجب مراعاة أهمية القيم في هذا الصراع، لأن غياب القيم يجعل من هذا الصراع وسيلة لتآكل المجتمع وانفصال أفراد و تفكك وحدته.

#### ٥. تهذيب التأمل:

تعمل العلوم الإنسانية على تهذيب التأمل الذاتي، و فتح نافذة ليطل بها الإنسان على عالمه الداخلي ليفقه ما يجري في كيانه فقها يسمح له بتوجيه سلوكه توجيها قاصدا سليما، كما توسع العلوم الإنسانية و الاجتماعية من دائرة معارفنا بالإنسان إلى حد معرفة أحوال الماضين من الناس في حياتهم المدنية و السياسية والأخلاقية و أساليبهم في الإنتاج والتجارة والحروب، وأسباب نهضتهم وانحطاطهم، و تبقى العلوم الإنسانية على هذا النحو مصدر العبر والدروس، التي تتعلم منها البشرية كيفية تجاوز أخطائها.<sup>[٨]</sup>

وعلى هذا النحو فإن العلوم الإنسانية والاجتماعية هي منبع و مشرب الهويات، ومن خلالها يميّز الإنسان ذاته عن غيره، واقصد هنا الذات كهوية و تراث، و يتّضح أن العلوم الإنسانية تتخطى بأهدافها حدود الزمان و المكان كما تتصرف في كثير من الأحيان عن الماديات إلى المعنويات.





هذه بعض المهام التي تتولاها العلوم الإنسانية و الاجتماعية، و في الحقيقة إن إحصاء مهام العلوم الإنسانية والاجتماعية مهمة صعبة و تكاد تكون غير منتهية، وهذه الوظائف تحتاج إلى جيل من العلماء، مما يجعل الدقة العلمية غائبة، كما يجعل الإحاطة بكل هذه المهام أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً. لذا فإن العلوم الإنسانية و الاجتماعية ستؤدي مهامها بعيداً عن الدقة العلمية المرجوة، فإن كانت الدقة العلمية هي المطلب الأساسي للبحث الاجتماعي فإنه قد يكون من الأفضل . حينئذٍ أن نترك العلوم الإنسانية و الاجتماعية لعلماء الرياضيات أو علماء الفيزياء، وإذا تمسكنا بالمنهج المتبع في دراسة القضايا الرياضية أو الفيزيائية فعلينا إذن أن نعتبر الظاهرة الإنسانية مجرد ظاهرة طبيعية خالية من الروح و نجردها بذلك من ماهيتها الأصلية.

و تحقيق أهداف العلوم الإنسانية والاجتماعية يحتاج إلى مرونة خاصة في استخدام المناهج كما يحتاج إلى قدرات عالية للتفنن في تطبيق هذه المناهج، والتساؤل المطروح هنا: هل يجب أن تكتفي العلوم الإنسانية و الاجتماعية بمهام ثابتة ؟ أم أن عليها مسايرة التطور التكنولوجي المشهود في العلوم الطبيعية ؟

#### ثانياً. التقنية وأزمة القيم في القرن العشرين:

أفرز التطور العلمي و التكنولوجي العديد من الآثار السلبية على حياة الإنسان وكثير من الأبحاث العلمية حادت عن غاية العلم، ألا وهي ترقية حياة الإنسان وتسهيل سبل الحياة وهذا ما استدعى تنشيط فلسفة القيم، وفلسفة القيم >> هي البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته، وهي تنظر في قيم الأشياء و تحليلها و تبين أنواعها و أصولها، فإن فسرت القيم بنسبتها إلى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثالياً، وإن فسرت بأسباب طبيعية أو نفسية أو اجتماعية كان تفسيرها وجودياً <<.<sup>[٩]</sup> ففلسفة القيم على هذا النحو ترمي إلى تحرير الفرد من العبء الثقيل الذي يرهق وجوده من جراء ازدهار العلوم الطبيعية و النمو به إلى غايات نبيلة و السعي به إلى طلب الحقيقة لذاتها و لخدمة الإنسان، فلا يجب أن تتطور أبحاثنا على حساب القيم (Valeurs) الروحية. وهذا ما نصح به العديد من الفلاسفة ومن بينهم برغسون إذ أكد هذا الأخير على ضرورة التلازم بين الإبعاد الروحية و الاكتشافات العلمية للحفاظ على قيمة الإنسان، وهذه القيمة . و لا ريب . مستمدة من البعد الروحي للإنسان و لا يجب أن تؤدي بنا الأبحاث العلمية إلى الإيمان بغير هذا.

ومرة أخرى يظهر الانفصام بين العلم والفلسفة، لأن العلوم الإنسانية و الاجتماعية لم تساير فلسفة القيم وتصرف مسار بحثها إلى معالجة العديد من القضايا الهامة التي أصبحت مصيرية بالنسبة للإنسان، وعلى العلوم الإنسانية و الاجتماعية أن تتخلى عن فكرة المهام الثابتة. بل

## العلوم الإنسانية و الاجتماعية وإشكالية القيم في الأبحاث العلمية

يجب أن تكون لها أهداف متغيرة بحسب آفاق التطور العلمي والتكنولوجي في محاولة لرد الاعتبار لقيمة الإنسان التي اهتزت بفعل معترك العلوم الطبيعية، هذه الأخيرة أصبحت بعض بحوثها توجه في غير مصلحة الإنسان، وهذا ما أثر على قيمة العلوم الإنسانية والاجتماعية و أخرجها من واجهة الصراع و الاهتمام الإنساني، ويمكن القول هنا أن العلوم الإنسانية لا يجب أن تتبنى بعض الأبحاث العلمية بل يجب أن تقف في طريقها وتوجهها و إن استلزم الأمر توقف حركتها، وسأذكر بعض النماذج التي أود أن أبين من خلالها الآثار السلبية للتطور العلمي و التكنولوجي على قيمة الإنسان، والتي تولت فلسفة القيم الاهتمام بها و لم تبال بها العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ انصرفت العلوم الإنسانية إلى دراسة السلوك البشري و حاولت أن تستفيد من التطور الذي شهدته العلوم الطبيعية في مناهجها، و كان الأولى بها إعادة النظر في مهامها حتى تحمي القيم الإنسانية من التطور التقني الفاحش، لكنها تجاهلت تلاعب بعض الاكتشافات العلمية بقيمة الإنسان، ومن بين الأبحاث العلمية التي غيرت ليس فقط القيم وإنما غيرت مفهوم الإنسان في حد ذاته، البحث العلمي الموسوم بالاستتساخ، ويضاف إليه التطور التقني (Technique) الذي جعل الآلة بديلا للإنسان.

### ثالثا. العلوم الاجتماعية و أخلاقيات البحث العلمي:

كان البحث العلمي خاصة في مجال البيولوجيا بعيد كل البعد ومنفصل عن العلوم الاجتماعية واهتماماتها لكن هذا لم يدم طويلا ففي عصورنا هذه أصبحت بعض الأبحاث البيولوجية تتداعى على العلوم الاجتماعية وتشكل خطرا عليها وعلى الإنسان والمجتمع، مما استدعى ووجوب تدخل العلوم الاجتماعية لوضع حد لهذه الأبحاث و توجيهها وهو اكبر تحدي قد تواجهه العلوم الاجتماعية في عصرنا هذا، و سنوضح هذا من خلال النقاط التالية<sup>[١]</sup>:

#### ١. أخلاق العيادة:

توضع أخلاقيات العيادة من جانب المؤسسات والمنظمات المعنية ولجان الأخلاقيات حتى يسهل اتخاذ القرار ورسم خارطة العلاج مع تقدير واحترام المريض الذي يضع ثقته في المؤسسة التي يعالج فيها، ومن هنا وجب ان تكتسي هذه المؤسسات صفة اجتماعية تحدد الاجتماعية ضوابط هذه الصفة بعيدا عن قواعد البحث الطبي و بين " دريفيد روس " هذا الامر مؤكدا أن اخلاق العيادة ترتبط بكل ما يواجه الاطباء والفرق الطبية من قرارات وشكوك واختلافات قيمية ومشكلات سواء كان ذلك امام سرير المريض، او بكل غرف العمليات، او في مكاتب الاستشارات الطبية او العيادة او حتى منزل المريض وعلاقاته الاجتماعية . وهكذا فان اخلاق العيادة ذات أطراف ثلاثة تتمثل في المريض، والطبيب والمجتمع، وان كانت كل هذه الاطراف تتنافس وتختلف



وتقرر: حالة المريض الصحية والأمة وكيفية القضاء عليها وغيرها. وان أدرجنا المجتمع كأحد الاطراف فهذا يعني ان العلوم الاجتماعية مطالبة بتحديد دور المجتمع و كيفية تأسيسه لأخلاق العيادة.

## ٢. أخلاقيات البحث العلمي:

و أخلاقيات البحث العلمي التي نقصدها هنا هي اخلاقيات الابحاث البيوطبية بأخلاقيات و بيان. بيان الجوانب الاخلاقية فيها التي تتخذ الانسان وأجزاء جسمه موضوعا لها. ونحن هنا ملزمون بالوقوف بشكل خاص عند ثلاث قضايا أساسية هي:

- . تحقيق سعادة جميع افراد المجتمع ومصلحتهم المشتركة.
- . مراعاة مسئولية الطبيب ازاء مرضاه.
- . مطالب المرضى الذين يرغبون في الاستفادة مما يستجد من علاج.

والجدير بالذكر هنا أن العلوم الاجتماعية مطالبة بتعيين لجان خاصة بأخلاقيات البحث العلمي وهى معنية بوضع بروتوكولات البحث العلمي المتعلقة بإجراء التجارب على البشر فى جميع التخصصات ومختلف أنواع الامراض.

## ٣. اخلاقيات السياسة الصحية:

يقصد بأخلاقيات السياسة الصحية هي: مجموعة القوانين والخطط التي تضعها السلطات الطبية المختصة وتوجهها لمجموع المواطنين فى اى دولة دون تمييز.

وتتحدد أخلاقيات السياسات الصحية فى ثلاثة مستويات رئيسية هي:

- الصحة العمومية: اى توفير الشروط المناسبة لصحة الانسان وتقوم استراتيجيتها فى الغالب على الوقاية والحماية من جانب وتحسين الحالة الصحية من جانب آخر ولا يخفى علينا ان التضامن وقوة العلاقات الاجتماعية قد يساعد المريض في تجاوز مرضه ماديا بالتكفل بمصاريف العلاج ومعنويا بتشجيع المريض وهنا يبدو أننا بحاجة ايضا الى توجيه العلوم الاجتماعية .

- منظومة العلاج: اى المبادئ العامة الموجهة لسياسة الصحية والتي بموجبها يتم تقديم الخدمة الصحية للمواطنين فى اى منطقة من مناطق سكانهم .
- توزيع الموارد الصحية: وتعنى توفير الموارد اللازمة للعلاج سواء كانت موارد مادية او بشرية من طرف السلطات الصحية المختصة ينبغى فى اطار هذه المستويات الثلاثة الحرص من قبل السلطات المختصة على ما يلى:
- حق المواطنين فى معرفة هذه التنظيمات الموكل اليه خدمتهم.





-التحقق من مدى احترام حرية وحماية كرامه الافراد المرضى.

-التحقق من مدى التزام الجميع بمبادئ العدالة والمساواة في الحصول على الخدمات العلاجية.

-الالتزام بالمواثيق الاخلاقية والتيقن من التزام الجميع بالقيم الاخلاقية للأجهزة الصحية سواء في القطاع الحكومي أو الخاص أو الأهلي ومعاقبة كل من يتلاعب ويتاجر بهذه القيم أو يتلاعب بها وكل هذه المهام يجب ان تتولاها العلوم الاجتماعية سواء من حيث التأسيس لها او مراقبة سيرها.

#### ٤. الثورات البيولوجية والهندسية الوراثية:

تسمى بتكنولوجيا الـ D.N.A و هي اكثر مراحل الثورة البيولوجية جاذبية وإثارة للخلاف بين العلماء وهذه التكنولوجيا الحيوية يستطيع العلم من خلالها ان يؤثر في الحياة تأثيرا مباشرا كما يؤثر في الوراثة وفي انواع الكائنات و في هذه التكنولوجيا الطبية مبلغ الخطورة على العلاقات الاجتماعية وعلى الفرد في حد ذاته

و صاحب تقدم العلوم البيولوجية ظهور الكثير من القضايا والمشكلات الاخلاقية و الاجتماعية و سنحاول توضيح هذا من خلال تطرقنا للبحث العلمي الموسوم باسم الاستنساخ البشري.

#### ٥. الاستنساخ البشري و مستقبل العلوم الاجتماعية :

الحديث عن الاستنساخ البشري، حديث عن قمة التطور العلمي الذي بلغه علم الوراثة من جهة، و حديث عن قدرة الإنسان على تغيير سنن الكون >> فبدل أن تقابل الخلايا الجنسية بين ذكور النوع و إنائه، لتؤدي إلى إنتاج ذرية جديدة، يمكن أن تنشأ الذرية من خلايا المخلوق الجسدية لا الجنسية <<<sup>[١١]</sup>. لكن ما هي الغاية المرجوة من مثل هذه الأبحاث العلمية ؟ وهل هي في صالح الإنسان ؟ ومن يجب أن يطرح مثل هذه التساؤلات هل هم رجال الدين أم الفلاسفة وعلماء البيولوجيا أم الباحثون في الظواهر الإنسانية والاجتماعية ؟ لم يتوار الفلاسفة في التصدي لمثل هذه الأبحاث العلمية . كما بينّا ذلك من خلال عرضنا لفلسفة القيم . كما أن رجال الدين في كل مرة يقفون ضد هذه الأبحاث بكل ضراوة، لأنها في اعتقادهم تغيير لسنن الكون، و علماء البيولوجيا منبهرون بأبحاثهم هذه و لا يمكنهم التخلي عنها . حتى و إن كان هناك خلاف بينهم <sup>[١٢]</sup> لكن أين علماء الظواهر الإنسانية و الاجتماعية من هذا كله ؟ و هل علم الاستنساخ على صلة بميدان بحثهم ؟ هذه هي الآفاق الجديدة التي أرى أن العلوم الإنسانية و الاجتماعية ملزمة بالخوض فيها ذلك أن الاستنساخ البشري أصبح يغيّر من مفهوم الإنسان و ألغى فيه الجوانب الروحية، وأصبح علماء الوراثة يتقنّون في نسخ الذرية الجديدة وفقا لمعايير



الجمال التي يريدونها، وبعد أن كان العقل هو الفصل النوعي في مفهوم الإنسان أصبح الجسد في علم الوراثة هو الفصل النوعي.

إننا في علم الاستنساخ لم نعد نعلم إلى من تؤول ملكية جسدنا، وما مصدرنا و أصلنا وفي هذا مبلغ الخطورة على الفرد و المجتمع، لأننا و فق هذا قد نلغي وجود الأسرة و العائلة، و كما نعلم فإن العلوم الإنسانية و الاجتماعية في دراستها للسلوك البشري تتطلق من هذه المعالم. >> إن الاستنساخ الحيوي يمكن أن يؤدي إلى القضاء على مفهوم الوالدية، فنحن في ظل تطور كهذا لا نعود بحاجة إلى وجود الأب أو الأم بقدر ما نحن بحاجة إلى مؤسسة كبيرة تقوم برعاية النسخ التي يتم إنمائها صناعيا في أجهزة خاصة وليس المتصور أن مثل هذه النسخ ستحتاج إلى أن تنشأ في وسط عائلي بالمعنى المفهوم حاليا، مما يعني أننا سنقضي على معنى الوالدية و بالتالي على معنى العائلة >>.<sup>[١٣]</sup>

لقد تعدى الأمر إلى أكثر من هذا لأن الشركات العالمية أصبحت تتنافس لامتلاك الجينوم البشري و التحكم فيه و المتاجرة به، و كأن الهندسة الوراثية حولت الجينات البشرية إلى بضاعة مادية، وخير دليل على هذا سيطرة الشركة الأمريكية المعروفة باسم ( Celera Genomics) على سوق الجينوم، وهذه الشركة تأسست في ماي ١٩٩٨ في حين قد يكون >> إنشاء احتكار على الاستخدامات التجارية لمتواليات الجينوم البشرية في مصلحة شركة Celera من الناحية التجارية، فلن يكون ذلك في مصلحة العلم أو عامة الجمهور >>.<sup>[١٤]</sup>

إن حقائق كهذه تتطلب من المختصين في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ليس فقط الدفاع عن الإنسان إزاء هذه النشاطات، وإنما خلق فروع جديدة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية تقف في وجه التطبيقات العلمية التي لا تليق بجوهر الإنسان، و لا تخدم مصلحته لا عن قريب و لا عن بعيد >> فالناس لا يعرفون ماذا ينتظرهم و لا يعرفون ما ينتظر أبنائهم، ذلك لأن تكنولوجيا هذا النوع كما يعتقد الكثيرون قد تصل إلى هندسة الإنسان نفسه، بمعنى أن تسيطر عليه و على سلوكه، و تحوله إلى أداة يمكن التحكم فيها و استخدامها >>.<sup>[١٥]</sup>

ولا يستبعد أن تستخدم مثل هذه الأبحاث العلمية كأداة من طرف الدول العظمى في صراعا مع غيرها، وتجعل منها سلاح تؤثر به هذه الدول على القرارات السياسية لغيرها من الدول، ولا يخفى علينا أن الحرب البيولوجية اليوم أصبحت أكثر خطورة على الإنسان من الأسلحة النووية الفتاكة. وإذا لم تتول العلوم الإنسانية و الاجتماعية مثل هذه القضايا فإن دراسة السلوك البشري وحده لا يمكن أن تكون في مستوى طموح البشرية.





كما يطرح الاستنساخ البشري مشكل كبير جدا يتمثل في تشابه الهويات، فنحن إذ نستنسخ فردا فإننا نخلق ذاتا قديمة في صورة جديدة ونصنع توأما متطابقا، لكن مع الاختلاف في السن، و في حال ارتكاب جريمة معينة يحدث تطابق على مستوى البصمات، و لا يمكن بذلك إلحاق الجريمة بمرتكبها.<sup>[١٦]</sup> فنحن نميز بين البشر من خلال مظاهرهم الخارجية، ومن خلال فحص بصماتهم، و هذا التمييز يتعذر علينا إذا وجدنا أنفسنا أمام جماعة من الأفراد المستنسخين على هيئة واحدة.

إن الثورات البيولوجية تسير بتقدم رهيب، و قد لا تستوعب عقولنا التطور الذي ستشهده البيولوجيا في السنوات القادمة، والإنسان ليس بحاجة إلى مثل هذه الثورات البيولوجية بقدر ما هو بحاجة إلى إعداد إنسان يتكيف ويحمي نفسه من هذا التطور البيولوجي، وهي مهمة يبدو أنه من الواجب أن تؤول إلى العلوم الإنسانية و الاجتماعية أو بالأحرى هي معركة يجب أن تخوضها العلوم الإنسانية ضد هذا التطور الذي يفتقد إلى الغايات النبيلة، و إذا كان ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية الإنسان من حيث هو كائن عاطفي، فإن الاستنساخ البشري قد يقضي على هذه العواطف، لأن معنى الأمومة و الأسرة و العائلة أصبح مهددا بالزوال، و أصبح التكاثر البشري شبيه بالمؤسسات الصناعية.

### رابعا. التطور التكنولوجي وأزمة القيم في العلوم الاجتماعية :

أدى التطور التكنولوجي إلى تراجع مكانة الإنسان، الأولى أمام الإنسان ذاته و الثانية أمام الآلة، ذلك أن التطور التكنولوجي أدى إلى ظهور الفوارق الطبقية من خلال الامتيازات التي أصبح يتمتع بها أصحاب رؤوس الأموال، دون أن تكون لهم مساهمة في خلق و إبداع هذه الامتيازات، وأصبحت قيمة الإنسان و مكانته في ظل هيمنة الرأسمالية تقاس بمقدار قدرته على امتلاك تكنولوجيا المدنية ووسائل الحياة الراقية التي أصبحت حكرا على الطبقة المالكة، و حتى العلماء أنفسهم و الذين كان لهم الفضل في إبداع التكنولوجيا المتطورة تراجع مكانتهم أمام أصحاب رؤوس الأموال.

ولم يعد الإنسان يحترم أو يعامل كونه غاية في حد ذاته، و إنما كونه غاية لغاية أخرى، وهذا التصنيف الطبقي للإنسان خلق نوع من التوترات داخل المجتمع، وأدى إلى صراع غير أخلاقي بين أفراد المجتمع و تسبب في ارتفاع نسبة الجريمة، وعلى العلوم الإنسانية في دراستها لمثل هذه الظواهر عليها أن تغوص في العمق، و تأخذ بعين الحسبان التحكم غير اللائق في التكنولوجيا المتطورة التي تسببت في انهيار مكانة بعض أفراد المجتمع، و من هنا يكون لزاما





على العلوم الإنسانية و الاجتماعية أن تحكم سيطرتها على هذا التطور و توجهه توجيها يسمح باحترام الإنسان باعتباره إنسان وكفى.

ونتيجة لسرعة التطور التكنولوجي، أصبح الناس يتميّزون و يبتعدون أكثر فأكثر عن معالم المجتمع السليم، وقسم المجتمع في ظل هيمنة الرأسمالية إلى سيد وعبد، وهذا التصنيف لطالما رفضه الإنسان و ثارت ضده الفلسفات في العصور القديمة، و أصبح التطور العلمي يجبر الإنسان إلى ظواهر يرفضها، ويظهر لنا أن كتاب هيربرت ماركيز ( Herbert.M ) المعنون بالثورات العلمية الجديدة، تناول جانبا هاما من أثر التكنولوجيا السليبي على تغيير نمط الحياة الاجتماعية. [١٧]

إن الحياة الإنسانية و الاجتماعية تعرف انحرافا كبيرا بتفريغ الإنسان من محتواه العاطفي و الروحي و تعويضه بجوانب مادية، حتى العلاقات الأسرية و الاجتماعية تأثرت بهذا الوضع، وأكدت مجلة نيوزويك الأمريكية أن أغلب حالات الطلاق في كل المجتمعات ناتجة عن انهيار العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة، وطغيان وهيمنة العلاقات المادية على تشكيلة الأسرة >> وقد تنبه الشباب في المجتمعات الرأسمالية رغم ما وصلت إليه هذه المجتمعات من رفاهية لما ينطوي عليه التقدم التكنولوجي من أخطار على القيم الإنسانية <<. [١٨]

ويبدو أن تشبث الإنسان بالطابع المادي و النفعي قتل فيه حب الحياة في حد ذاتها و أخطأ الإنسان طريق السعادة بتفضيله للجانب المادي على حساب الجانب الروحي، فإذا كانت السعادة مفهوم معنوي. فهل يمكن أن يكون الطريق إليها مادي ؟

هذا وأدى التطور العلمي إلى اضطراب الحس الجمالي و خروج الإنسان عن الحالة الطبيعية، التي امتازت بصفاء النفس و خيرتها وتعاطفها مع الآخرين، بل إن النفس في حالتها الطبيعية كانت تكابد أحزان الآخرين وكأن الأمر يعניה، وهذا ما أكده من قبل جون جاك روسو ( Rousseau ) في العديد من كتاباته إذ يقول >> فمثلا أن انحلال الأخلاق يتبع بالضرورة الترف فقد جر بدوره فساد الذوق <<. [١٩] كما أن الإفرازات المادية للعلم فرقت بين أفراد المجتمع الواحد، وقضت على الروابط المعنوية بينهم يقول روسو >> حاجات الأفراد المادية ساهمت في تباعد الأفراد بدلا من تقاربهم <<. [٢٠]

هذا وأدى التطور التكنولوجي إلى تعويض الإنسان بالآلة و تفضيلها عليه، ويظهر ذلك من خلال الاعتماد على إبداع الآلة الجمالي و تجاهل الكيان الإنساني >> كما أن إحلال الآلات محل العبيد يتطلب طاقة، ولكن زيادة معدل استهلاك الطاقة باستمرار يهدد بتقويض الحياة المدنية التي كان من المفروض أن يدعمها <<. [٢١] والاستبدال المفرط للآلة كبديل عن



الإنسان قد يؤدي إلى زوال وجودية الإنسان، و علينا أن نميز بين استخدام التقنية في رفع مكانة الإنسان و ترقية حضارته، و بين أن تكون التقنية بديلا عنه، وقد بينا من قبل أن استخدام التقنية وصل إلى حد تشكيل مؤسسات تقنية مختصة في الإنجاب، وفي هذا السياق بين هيدجر (Heidegger) أن التمييز بين التقنية و أهدافها شيء مطلوب، ولهذا من المهم أن نفكر أولا في الطريق الذي نوظف به التقنية لأن التقنية ليست نفس الشيء في حد ذاتها مع جوهر التقنية.

وهذا معناه وجوب العودة إلى اللفظ في حد ذاته ومن الخطأ أن نعتبر التقنية أسلوب أو براعة فنية وإلا لكانت جميع أعمال الإنسان تقنية، ومن هنا تتقلب علاقة المضايقة بين الإنسان والآلة، وبدل أن يكون الإنسان سيدا عليها أصبح عبدا لها، بل إن تمجيد المجتمعات الرأسمالية للآلة جعل من >> الآلة هي التي تكون في نهاية المطاف في المرتبة العليا فتصبح و كأنها هي التي تملي أوامرها على الإنسان <<<sup>[٢٦]</sup>. ولم تعد الآلة أكثر أهمية وشأنا من الإنسان بالوجه العام. بل أصبحت أكثر قيمة حتى من العلماء الذين ابتكروها.

### النتائج:

إن التحول الحاصل في حياة البشرية بعد التطور الرهيب الذي شهدته العلوم الإنسانية والاجتماعية هو أهم للجدل الفلسفي من الجدل القائم حول علمية الظواهر الإنسانية والاجتماعية ودقة مناهجها، وأولى أن تهتم به العلوم الإنسانية والاجتماعية أكثر من اهتمامها ببلوغ مناهجها الدقة المشهودة في العلوم الطبيعية و التي بينت الأبحاث العلمية المعاصرة أنها دقة مزعومة لا غير.

و يمكن القول أن أغلب المشاكل التي يواجهها الإنسان ناتجة من عجز العلوم الإنسانية في التحكم في السلوك البشري من جهة، و توجيه التطور العلمي من جهة ثانية لسبب أو لآخر، وهذا لصعوبة فهم السلوك البشري و السيطرة عليه، وعلى العلوم الإنسانية والاجتماعية ألا تتبهر بدقة العلوم الطبيعية، بل عليها أن تحكم سيطرتها على تطور العلوم الطبيعية، و لا يجب أن ننظر إلى مشكلة العلوم الإنسانية على أنها مشكلة منهج وإنما مشكلة توجه جديد، توجه من دراسة السلوك البشري إلى حماية مكانة الإنسان، والحفاظ على القيم في ظل الثورات التكنولوجية، وكلها تولت الفلسفة الخوض فيها بداية بفلسفة جون جاك روسو و وجودية هيدجر، و فلسفة كانط و هابرماس وهربرت ماركيز و غيرهم من الفلاسفة. لكن من المفروض أن يكون هناك علم إنساني واجتماعي مختص في توجيه التقنية لصالح القيم الإنسانية و الحياة الاجتماعية، و هو الأفق الجديد الذي يجب أن تبرمج العلوم الإنسانية والاجتماعية نفسها عليه،



وتتقلد بذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية وظيفة جديدة هي إعداد إنسان قادر على التوافق وحماية أخلاقه والحفاظ على كرامته في ظل التطور التقني الناجم عن تطور العلوم الطبيعية بمختلف فروعها.

### التوصيات :

لابد من التفكير في تأسيس فروع جديدة للعلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع البيولوجي أو علم اجتماع المعرفة أو علم اجتماع التقنية، و تفعيلها في الجامعة العربية لإعادة بعث حيوية و فعالية العلوم الإنسانية والاجتماعية وتوعية الفرد بأهميتها، لأن هذه العلوم هي التي تصنع إنسان قادر على التكيف مع كل الأبحاث العلمية واستخدام التكنولوجيا المعاصرة دون تجاوز منظومة القيم الأخلاقية، ودون المساس بحرية الإنسان أو الهتك بكرامته.

### الإحالات:

[1] محمد عاطف غيث: علم الاجتماع دراسات تطبيقية، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٨٤، ص ١٥١.

[2] Harry Elmer Barnes: Social institutions. P 44

" mean by social organization both the efforts of men to accomplish certain purposes - usually the satisfaction of vital human needs - and the social group and structures that result from such efforts "

[3] محمد عاطف غيث: علم الاجتماع دراسات تطبيقية، ص ١٥٤.

[4] عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، ط١، دار الفكر العربي بيروت. لبنان، ٢٠٠٥ ص ٦٧.

[5] Harry Elmer Barnes: Social institutions. P 44

" mean by social organization both the efforts of men to accomplish certain purposes - usually the satisfaction of vital human needs - and the social group and structures that result from such efforts "

[6] محمد عاطف غيث: علم الاجتماع دراسة تطبيقية، ص ١٥٤.

[7] جون ركس: مشكلات أساسية في النظرية الاجتماعية، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، د ط، منشئة المعارف الإسكندرية، ١٩٨٥، ص ٢٩٦.

[8] سيفي فيروز: الفكر الأخلاقي عند جاكولين روز، مراجعة وتقديم زروخي الدراجي، دار صبحي للطباعة والنشر، ط١، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٦٩.

[9] جون ركس: مشكلات أساسية في النظرية الاجتماعية، ص ٢٩٦.

[10] H.I.Marrou: De la connaissance historique, Ed, du Seuil, Paris,1954,p54

[11] عبد المحسن صالح: التنبؤ العلمي و مستقبل الإنسان، ط ٢، مطابع دار القيس الكويت، ١٩٨٤، ص ٤٩.

[12] انظر ناهد البقصي: الهندسة الوراثية و الأخلاق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب العدد ١٧٤، يوليو ١٩٩٣، الكويت، ص ٢٠١.

[13] نفسه، ص ٢١١.



## العلوم الإنسانية و الاجتماعية وإشكالية القيم في الأبحاث العلمية

- [١٤] سوزان الدريدج: إلى من ستؤول ملكية جسدك، الثقافة العالمية العدد ١٠٢ (يوليو ٢٠٠٠)، الكويت ص ٩٩.
- [١٥] ناهد البقصمي: الهندسة الوراثية و الأخلاق، سلسلة عالم المعرفة: ضرورة العلم، ترجمة وائل اتاسي وبسام معصراني، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٤، ماي ١٩٩٣، الكويت، ص ٢٠٦.
- [١٦] عبد المحسن صالح: التنبؤ العلمي و مستقبل الإنسان، ص ٤٩.
- [١٧] انظر: هيرت ماركيز: الثورات العلمية الجديدة، ترجمة عبد اللطيف شرارة، دار العودة، بيروت، ١٩٧١، ص ٨٦، ٨٩.
- [١٨] أميرة حلمي مطر: مقالات فلسفية حول الحضارة والقيم، مكتبة مدبولي القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٠٩.
- [19] Rousseau: Discours sur les science et les arts , librairie générale française, 2004, P64
- << C'est ainsi que la dissolution des mœurs , suite nécessaire du luxe, entraîne à son tour la corruption du goût >>
- [20] Rousseau: Emile ou l'éducation , préface par: M J Labbe , librairie classique Eugène Belin, Paris, 1883, p154.
- << car , à ne considérer que le besoin physique , il doit certainement disperser les hommes au lieu de les rapprocher >> [٢١] ماكس بيروتي: ضرورة العلم، ترجمة وائل اتاسي وبسام معصراني، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٥ ماي ١٩٩٩ الكويت، ص ١٤.
- [٢٢] نفسه ، ص ١٣
- المصادر والمراجع :**
- أولاً. بالعربية:**
١. أميرة حلمي مطر: مقالات فلسفية حول الحضارة والقيم، مكتبة مدبولي القاهرة، ٢٠٠٣.
  ٢. بسام معصراني، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٤، ماي ١٩٩٣، الكويت.
  ٣. جون ركس: مشكلات أساسية في النظرية الاجتماعية، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، د ط، منشئة المعارف الاسكندرية، ١٩٨٥.
  ٤. سوزان الدريدج: إلى من ستؤول ملكية جسدك، الثقافة العالمية العدد ١٠٢ (يوليو ٢٠٠٠)، الكويت.
  ٥. عبد المحسن صالح: التنبؤ العلمي و مستقبل الإنسان، ط ٢، مطابع دار القبس الكويت، ١٩٨٤.
  ٦. عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، ط ١، دار الفكر العربي بيروت. لبنان، ٢٠٠٥.
  ٧. فيروز سيفي: الفكر الأخلاقي عند جاكين روز، مراجعة وتقديم زروخي الدراجي، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية الجزائر، ٢٠١٥.
  ٨. ماكس بيروتي: ضرورة العلم، ترجمة وائل اتاسي وبسام معصراني، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٥ ماي ١٩٩٩ الكويت.
  ٩. محمد عاطف غيث: علم الاجتماع دراسات تطبيقية، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٨٤.
  ١٠. ناهد البقصمي: الهندسة الوراثية و الأخلاق، سلسلة عالم المعرفة: ضرورة العلم، ترجمة وائل اتاسي وبسام معصراني، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٤، ماي ١٩٩٣، الكويت.
  ١١. هيرت ماركيز: الثورات العلمية الجديدة، ترجمة عبد اللطيف شرارة، دار العودة، بيروت، ١٩٧١.



## المراجع بالانجليزية :

### First. in Arabic:

١. Amira Hilmi Matar: Philosophical Articles on Civilization and Values, Cairo Madbouli Library, 2003.
٢. Bassam Maasarani, The World of Knowledge Series, No. 174, May 1993, Kuwait.
٣. John Rex: Fundamental Problems in Social Theory, Translated by Mohamed El Gohary et al., Ed., Encyclopedia of Alexandria, 1985.
٤. Suzanne Aldridge: To Whose Body Will Take Over, Global Culture No. 102 (July 2000), Kuwait.
٥. Abdul Mohsen Saleh: Scientific Prediction and the Future of Man, 2, Dar Al-Qabas Press, Kuwait, 1984.
٦. Abderrahmane El-Issawi: The Psychology of Social Formation, I 1, Arab Thought House Beirut. Lebanon, 2005.
٧. Fairuz Sefi: The Ethical Thought of Jacqueline Rose, Review and Presentation of Zeroukhi Darraji, Dar Subhi Printing and Publishing, Ghardaia, Algeria, 2015.
٨. Max Beruti: The Need for Knowledge, translated by Wael Atassi and Bassam Maasarani, Knowledge World Series, Issue 245 May 1999 Kuwait.
٩. Mohamed Atef Ghaith: Sociology of Applied Studies, Dar al-Nahdha al-Arabiya Beirut, 1984.
١٠. Nahed Al-Baqami: Genetic Engineering and Ethics, The World of Knowledge Series: The Need for Knowledge, translated by Wael Atassi and Bassam Maasarani, The World of Knowledge Series, No. 174, May 1993, Kuwait.
١١. Herbert Markius: The New Scientific Revolutions, Translated by Abdullatif Sharara, Dar Al-Awda, Beirut, 1971.

### ثانيا. المراجع بالغات الأجنبية:

١. Harry Elmer Barnes: Social institutions.
٢. H.I. Marrou: De la connaissance historique, Ed, du Seuil, Paris, 1954.
٣. Rousseau: Discours sur les science et les arts , librairie générale française, 2004.
٤. Rousseau: Emile ou l'éducation , préface par: M J Labbe , librairie classiqu Eugène Belin, Paris, 1883.